

تفسير ابن كثير

فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ

وقوله : (فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) قال ابن عباس : (بالساهرة) الأرض كلها . وكذا قال سعيد بن جبير ، وقتادة ، وأبو صالح . وقال عكرمة ، والحسن ، والضحاك ، وابن زيد : (بالساهرة) وجه الأرض . وقال مجاهد : كانوا بأسفلها فأخرجوا إلى أعلاها . قال : و (بالساهرة) المكان المستوي . وقال الثوري : (بالساهرة) أرض الشام ، وقال عثمان بن أبي العاتكة : (بالساهرة) أرض بيت المقدس . وقال وهب بن منبه : (الساهرة) جبل إلى جانب بيت المقدس . وقال قتادة أيضا : (بالساهرة) جهنم . وهذه أقوال كلها غريبة ، والصحيح أنها الأرض وجهها الأعلى . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا خزر بن المبارك الشيخ الصالح ، حدثنا بشر بن السري ، حدثنا مصعب بن ثابت ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي : (فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) قال : أرض بيضاء عفراء خالية كالخبزة النقي . وقال الربيع بن أنس : (فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) ويقول الله - عز وجل - : (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار) [

إبراهيم : 48] ، ويقول : (ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا

صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا) [طه : 105 ، 106] . وقال : (ويوم نسير الجبال

وترى الأرض بارزة) [الكهف : 47] : وبرزت الأرض التي عليها الجبال ، وهي لا

تعد من هذه الأرض ، وهي أرض لم يعمل عليها خطيئة ، ولم يهراق عليها دم .